ممكنة. وعلى هذا الصعيد، كما ذكرت لك قبل ان يبدأ التسجيل، ان القرار الذي حدد العلاقة مع مصر ـ النظام، من وجهة نظرنا، قرار واضح كل الوضوح. اذ انه ينص على ان تقوم هذه العلاقة وفقاً لقرارات المجالس الوطنية، وبشكل خاص الدورة السادسة عشرة. ثم يضيف القرار ان تقوم العلاقة مع مصر وفقاً لقرارات القمم العربية، وبشكل خاص القرارات ذات العلاقة بالقضية الفلسطينية. من حقنا ان نفهم ان هذا يعني وقف العلاقة مع النظام المصري حتى يتخلى عن [اتفاقيتي] كامب ديفيد. بالنسبة للضوابط، انني افهم جيداً، جيداً، جيداً، دوافع سؤالك. هناك ضوابط تنظيمية توصلنا [اليها] خلال الحوارات، وعلى رأسها وجود مجلس مركزي. ولكنني اقول بصراحة: ان الضابط الحقيقي هو فتح ابواب دمشق امام المنظمة التحرير الفلسطينية. إذا فتحت ابواب دمشق امام المنظمة ستسير الامور وفق التصور الذي نراه، والذي يخدم، من وجهة نظرنا، الثورة الفلسطينية. ما لم تفتح ابواب دمشق، منذ هذه اللحظة اشعر بخطورة المرحلة التي سنكون مقدمين عليها، ومع ذلك سنعالجها بهدوء وموضوعية، وصبر شديد. لأن ما حصل نتيجة الانقسام الفلسطيني يجب ان يكون درساً ماثلاً امام اعيننا باستمرار.

• كانت لديك نظرية تقول بان تعكس المعادلة في الثورة الفلسطينية، حيث يكون الثقل الاساسي لها داخل الارض المحتلة، بينما يصبح العمل في الخارج مجرد رديف، او وزارة خارجية، اذا صح التعبير. لقد مضى عشرون عاماً على انطلاقة الثورة الفلسطينية من دون ان تعكس هذه المعادلة فما زال قرار الخارج هو الذي يتحكم بقرار الداخل ؟

○ اولاً، المهم ان نلاحظ ان الكفاح في الارضالمحتلة، وخاصة في الاشهر الاخيرة، اصبح يشكل الركيزة الاساسية للثورة الفلسطينية. لكنني لم اقل، في يوم من الايام، ان تركيزنا على الداخل يعني ان نكتفي ان يصبح الخارج مجرد صوت اعلامي. دائماً، كان في تصورنا، وما زال، ان الثورة الفلسطينية تقوم على ركيزتين، الركيزة الاساسية في الداخل، والركيزة الثانية تتمثل بالظاهرة الكفاحية المسلحة التي نستند اليها لاستمرار الثورة في الداخل. الآن، لماذا ندافع هذا الدفاع المستميت عن البندقية الفلسطينية في لبنان ؟ الجواب: اننا ندافع لأننا نشعر انه لو ضربت هذه الركيزة، فهذا سوف يعكس نفسه سلباً، والى حد كبير، على الركيزة الاولى في الداخل. لقد سألت نفسي السؤال التالي: كيف نفسر هذا الصمود ـ المعجزة الذي حصل في المخيمات ؟ وكان جوابي، بيني وبين نفسي: ان هذا الصمود لا يفسره الا شيء واحد، وهو شعور المواطن الفلسطيني ان هذه البندقية هي طريقه نحو فلسطين. التخلي عنها معناه التخلي عن فلسطين. في حرب المخيمات الاولى، كنت اعرف عدد البنادق، والاسلحة الموجودة في صبرا وشاتيلا، اعرف عدد بنادق الجبهة الشعبية تحديداً، واعرف عدد بنادق الثورة بشكل عام. بصراحة اقول: ان تقديري كان هو انه اذا صمد مخيم صبرا وشاتيلا عشرة أيام، يكون هذا جيداً. كانت النتيجة صموده ٢٨ يوماً ينتهي باتفاق ينص على احتفاظ المقاتل الفلسطيني بسلاحه. حرب المخيمات الاخيرة ستة أشهر، كيف يمكن تفسيرها ؟ التفسير الوحيد احساس المقاتل الفلسطيني ان هذه البندقية التي يقاتل بها هي سند لأهله الذين يقاتلون في فلسطين، واحساسه، ايضاً، ان هذه البندقية هي الطريق الى فلسطين. حتى لو قلنا ان تكون الثورة الفلسطينية في الخارج مجرد صوت اعلامي، فان هذا الصوت الاعلامي لن يُحمى الا بالوجود الفلسطيني المسلح. من هنا أقول، ان الثورة تقوم على ركيزتين، وتحرير الارض الفلسطينية يحتاج الى بقاء هاتين الركيزتين؛ ثم قيام هانوي، او ما يشبه هانوي، عربية لتستند اليها الثورة، حتى نستطيع ان ننجز، ان لم نقل التحرير الكامل للتراب العربي الفلسطيني، فعلى الاقل تحقيق البرنامج المرحلي...

• لقد تحدثتم عن تداخل الصراع العربي ـ الصهيوني مع الصراع الفلسطيني ـ الصهيوني، وقلتم: «نحن اذا قبلنا بفصل الصراع الفلسطيني ـ الصهيوني عن الصراع العربي ـ الصهيوني نكون قد حكمنا على قضيتنا بالموت». كيف يمكن تحقيق وحدة الصراع مع العدو الصهيوني، عربياً وفلسطينياً، مع تحقيق مقولة «استقلالية القرار الفلسطيني»، هذا من جهة، ومن جهة ثانية، ما هو مفهومكم لمقولة «استقلالية القرار الفلسطيني» ؟

○ للاجابة عن هذا السؤال، علينا ان نطرح سؤالاً آخر، وهو: ما هي الجذور التاريخية لهذا الشعار ؟ الجذور التاريخية لهذا الشعار ان الواقع العربي الرسمي، قبل اطلاق الرصاصة الاولى، كان يعارض قيام ثورة فلسطينية تتصدى لاسرائيل وتناضل من اجل استرداد الارض الفلسطينية. لماذا